جامعة البعث
كلية الآداب و العلوم الإنسانية/ قسم التاريخ
د. محسن يوسف محمد

مادة تاريخ الرومان/ محاضرة رقم (٣ + ٤ + ٥)
السنة الأولى- ف٢/ ٢٠١٩- ٢٠٢٠م

المحاضرة الثالثة

نظام الحكم في روما في العصر الجمهوري(٥٠٩- ٢٧ ق.م)

كان نظام الحكم الروماني في عصر الجمهورية يقوم على سيطرة أقلية من المجتمع الروماني على الحكم، ولم يكن هذا الحكم الجمهوري يستند إلى دستور مدون وإنما يستند إلى الأعراف والتقاليد الرومانية القديمة، ولم يلغِ الجمهوريون الرومان المنصب الملكي بل حافظوا عليه وجردوه من جميع السلطات القديمة وأبقوا له الجانب الديني وأشركوا معه مواطناً آخر هو الكاهن الأعظم ويعود ذلك إلى طبيعة الرومان المحافظة، فقد كان ينظر إلى القنصل على أنه يملك السلطة العليا، أي أنه يملك السلطة التي كان يملكها الملك غير أنها حددت بمبدأين أساسيين تميز بهما نظام الحكم الجمهوري الروماني وهما:

- المبدأ الأول هو مبدأ المشاركة الثنائية في منصب القنصلية حيث من حق كل قنصل أن يحاسب زميله.
- و المبدأ الثاني هو تحديد مدة القنصل لسنة واحدة.
- يتكون نظام الحكم الجمهوري من عناصر ثلاثة أساسية هي:
- **الحكام.**
- **مجلس الشيوخ.**
- **الهيئات الشعبية.**

أولاً- الحكام:

فيما يلي لأهم مناصب الحكام في العهد الجمهوري ووظائفهم:

١- القنصل :

- صلاحيات القنصل:

تمتع القنصل بالصلاحيات التالية:

١- قيادة الجيش فعلياً في ساحة المعركة وتتضمن حق اختيار المجندين وإقرار الضرائب الضرورية للحملة.

٢- الإشراف على الانتخابات ذات الأهمية.

٣- دعوة مجلس الشيوخ والمجالس المئوية مجالس الجماعات إلى الاجتماع ورئاسة اجتماعاتها.

٤- إنزال العقوبات بدون محاكمة في حق الضباط والجنود الخاضعين لسلطته، وبشكل خاص خارج أسوار مدينة روما وقد يصل ذلك إلى حد إنزال عقوبة الإعدام بحق الجندي المُخالف لأنه يفقد بعض حقوقه الدستورية خارج سور المدينة التي تحميه كمواطن.

٥- اقتراح القوانين على مجلس الشيوخ لإقرارها ولتكسب الصفة التنفيذية القطعية الإلزامية.

٦- مراقبة الأجانب وإخماد القلاقل والقضاء على الاضطرابات الداخلية.

٢- الرقيب:

- أهم واجبات الرقيب:

١- تسجيل النفوس وإعداد قائمة المواطنين وممتلكاتهم لتحديد منزلتهم.

٢- إعداد قائمة بأعضاء مجلس الشيوخ.

٣- إدارة الأمور المالية.

٤- الإشراف على النواحي الخُلقية للمواطنين.

٣- الدكتاتور:

- تم استحداث منصب الدكتاتور في روما بسبب القيود التي فرضها الرومان على سلوك وتصرفات القنصلين، وحق كل قنصل في الاعتراض على تصرفات وأعمال زميله، فأدى ذلك إلى تقييد حرية القنصلين في العمل وإلى عجزهما عن مواجهة المشكلات الخطيرة التي تواجه الدولة الرومانية وإلى الإبطاء في تصريف الأعمال التي تتطلب سرعة البت فيها فلجأوا إلى معالجة هذا الوضع باستحداث منصب الدكتاتور.

- منح الدكتاتور سلطات استثنائية مطلقة داخل مدينة روما وخارجها.

– يختلف الدكتاتور في روما عن الدكتاتور في بلاد اليونان في أنّ منصب الدكتاتور في اليونان كان بمعنى الطاغية ولم يكن منصباً دستورياً. أمّا في روما فكان منصب الدكتاتور دستورياً.

– خشية من احتمال استئثار الدكتاتور بالحكم الفردي المطلق بشكل غير محدود ولمدة طويلة فقد قام قام الرومان بتحديد المدة التي يُمارس خلالها الدكتاتور سلطاته بستة أشهر لا يمكن تجديدها وجعلوا إلى جانبه موظفاً آخر يسمى رئيس الفرسان.

– ومن مميزات هذا المنصب: أنه يخضع لحكمه وسلطته جميع موظفي الدولة وينصاعون لأوامره، وأنه لا يُحاسب على أعماله وتصرفاته بعد انتهاء مدة حكمه.

– وقد نجح الرومان بإيجاد منصبي القنصل في الظروف الطبيعية والدكتاتور في الظروف العصبية الاستثنائية في الوصول إلى حل لقضية السلطة التنفيذية التي واجهوها بعد قضائهم على النظام الملكي، رغم أنهم أبقوا على جميع سلطات الملك وأعطوها للقنصل.

– موكب الدكتاتور كان في أبهته وفخامته مشابهاً لمواكب الملوك حيث كان يسير أمامه أربع وعشرون رجل يتبعونه وبأيديهم العصي والفؤوس رمزاً لتمتعهم بالحكم المطلق.

٤– الخازن القسطور:

– هم وكلاء الشؤون المالية ويتولون الإدارة المالية لصناديق المال العامة.

– كانوا يُسمّون بخزنة ساتورنوس لأنهم كانوا يودعون الأموال في معبد الإله ساتورنوس.

– تقع مرتبتهم في أدنى مراتب هرم الإدارة والحكم الروماني.

– كان عددهم أولاً اثنان يتم اختيارهم من طبقة الخواص (النبلاء) ولكن اعتباراً من العام ٤٢١ ق.م أخذ العوام يشغلون هذا المنصب بالتساوي مع النبلاء وازداد عددهم إلى (٤) اثنان من العوام واثنان من النبلاء الخواص. وفي أيام **سلا** ارتفع عددهم إلى (٢٠) خازناً، وأصبحوا في أيام قيصر (٤٠) خازناً.

ثانياً: السلطة التشريعية والمجالس الانتخابية:

كان في روما في العصر الجمهوري ثلاثة مجالس شعبية هي مجالس الجماعات والمجالس القبلية والمجالس المئوية:

١- مجلس الجماعات:

- تسمى أيضاً مجالس الوحدات، و كان النبلاء وأتباعهم يؤلفون ثلاثين وحدة أو جماعة، وقد تغير تركيب مجلس الجماعات نتيجة لازدياد عدد المواطنين الرومان وانضمام قبائل جديدة إلى روما، ولكن مهماتها تضاءلت وضعفت وأصبحت مهمتها الجوهرية هي التصويت على قانون منح السلطات للموظفين الساميين الذين تنتخبهم الجمعية المئوية.

٢- المجالس المئوية:

واجبات المجالس المئوية فكانت ما يلي:

أ- انتخاب حكام المناصب العليا (القناصل، و البريتور والرقيب).

ب- إعلان الحرب والسلم ولكن كان يمارسه في الواقع مجلس الشيوخ.

جـ- تقوم بواجبات محكمة الاستئناف في الأحكام الجنائية التي يصدرها الحكام (حق العودة إلى الشعب).

٣- المجالس القبلية:

- كان سكان مدينة روما يتوزعون على (٣٥) قبيلة أو عشرة سكنية منها (٤) قبائل مدنية و(٣١) قبيلة ريفية.

- كانت هذه الجمعيات جمعيات مُخصّصة لعامة الشعب يدعوها للاجتماع المحامون عن الشعب.

- كانت هذه الجمعيات تقرر الاستفتاءات التي تفيد إقرار الطبقة العامة، ولذلك سميت المراسم أو مراسم عامة الشعب، ولكن في العام ٢٤١ ق.م أقرت المساواة بين القانون والاستفتاء.

– وتجتمع هذه المجالس برئاسة القاضي الذي يوجه الدعوات إلى أعضائها، ويقرر القاضي (الحاكم) وحده جدول الأعمال ويوجه سير المناقشات.

– كانت المجالس القبلية تقوم بانتخاب حكام المستوى الثاني في الهرم الإداري الروماني كالمحامين و القسطور، وتنظر في قضايا الاستئناف ما عدا عقوبة الإعدام، وأصبحت قراراتها مصدراً مهماً للتشريع الروماني.

ثالثاً: مجلس الشيوخ(السناتوس):

– كان مجلس الشيوخ يمثل المظهر الأرستقراطي في نظام الحكم الروماني.

– شكّل مجلس الشيوخ أقوى عنصر في الحياة السياسية الرومانية في عصر الجمهورية.

– كان مجلس الشيوخ في العصر الملكي يتألف من رؤساء الأسر الكبيرة، وكان عدد أعضاءه أول الأمر (١٠٠) ثم أصبح (٣٠٠) شيخاً. و قد زاد يوليوس قيصر عدد أعضاء مجلس الشيوخ وأضاف إليه أعضاء من الشعوب الجديدة التي نالت حق المواطنة الرومانية.

صلاحيات مجلس الشيوخ الروماني في العصر الجمهوري:

كان مجلس الشيوخ يمارس سلطاته في:

١– الميادين التشريعية.

٢– النواحي المالية.

٣– إدارة الأقاليم.

٤– السياسة الخارجية بما في ذلك حق استقبال السفراء الأجانب وإرسال السفراء إلى الخارج، وإعلان الحرب والسلم رغم أنها من صلاحيات المجلس المئوي، إلا أن اقتراح مجلس الشيوخ كان يلقى الموافقة في الغالب.

٥– الديانة حيث كان رجال الدين يزاولون أعمالهم بإشراف مجلس الشيوخ وكان المجلس يمارس السلطة في جميع القضايا الدينية ولاسيما عبادة آلهة جديدة.

٦- كان لمجلس الشيوخ حق إبقاء الحاكم في منصبه.

٧- كان لمجلس الشيوخ حق إعفاء الأفراد من إجراءات قانونية.

٨- كان لمجلس الشيوخ حق منح القنصل سلطات دكتاتورية.

٩- كان لمجلس الشيوخ حق منح أو رفض تنظيم موكب نصر للقائد المنتصر.

١٠- مجلس الشيوخ هو الذي يحدد عدد الجيوش، والأساطيل، والأموال اللازمة لتجهيز هذه الجيوش والأساطيل.

انتهت المحاضرة الثالثة

المحاضرة الرابعة

الإمبراطورية الرومانية في عهد أوغسطس

أولاً: أعمال أوكتافيوس في الشرق بعد نصره في معركة أكتيوم عام ٣١ ق.م:

١- عزا أوكتافيوس نصره في أكتيوم إلى الإله أبولون، فقام بتوسيع معبده فيها، و كرّس له مُقدّمات عشرة من السفن التي استولى عليها في معركة أكتيوم بما فيها سفينة أنطونيوس.

٢- أنشأ الألعاب الأتيكية التي أصبحت تُقام كل خمس سنوات، وتوازي احتفالاتها في الأهمية أعياد كبير الآلهة زيوس في أولمبيا.

٣- أسّس مدينة قُرب المكان الذي أقام فيه معسكره في أكتيوم سماها(نيقوبوليس) أي مدينة النصر و جعلها سيّدة مُدن أكرنانية و أبيروس.

٤- جعل أوكتافيوس مصر ولاية رومانية.

٥- ربط أوكتافيوس ولاية مصر بشخصه و نظّم أمورها تنظيماً دقيقاً بحيث أصبح مُحرماً على أي عضو في مجلس الشيوخ أو السياسيين الكبار زيارة مصر إلا بموافقة الإمبراطور شخصياً.

٦- في سورية ثبّت أوكتافيوس الملك هيروديس في منصبه كحاكم على فلسطين.

٧- منح أوكتافيوس مُدن الساحل السوري سابق حريتها، و خصّ بيروت برعايته و عطفه.

٨- أمر بقتل أمير حمص إسكندر لأنّ هذا الأخير وشى بأخيه(بمليخوس) لدى أنطونيوس فسبّب قتله.

٩- أقرّ معظم الأمراء و الملوك المحليين الذين انحازوا إلى جانبه قبل نصره في أكتيوم.

١٠- أبقى أخوة ملك أرمينية أرتاكسيس رهائن لديه ليضمن ولائه لروما.

١١- حظيت إسبارطة التي كانت حليفته الوحيدة برعاية أوكتافيوس فمنحها امتيازات كثيرة، و سيطرت على الألعاب الأتيكية و أمسى ملكها نافذ الكلمة في شبه جزيرة البلوبونيز و خارجها.

ثانيا: الأسباب التي جعلت أوكتافيوس يتمتع بنفوذ كبير في روما بعد نصره في معركة أكتيوم عام ٣١ ق.م:

١- لأنّ كل القوات العسكرية في الإمبراطورية كانت تأتمر بأمره و تُدين له بالولاء الكامل.

٢- لأنّه عاد بصفته مُنتصراً في حرب خارجية و على عدوّة أجنبية(أيّ الملكة كليوباترة) أرادت أن تُخضع روما لإرادتها في الوقت الذي كان يتجنّب فيه الظهور بمظهر المُنتصر في حرب أهلية.

٣- لأنّه جلب معه كنوز البطالمة التي مكّنته ليس فقط من دفع مرتبات الجيش دون أنْ يعمد إلى مصادرات و ملاحقات جديدة كما كان يحصل من قبل، بل و مكنته أيضاً من توزيع كميات كبيرة من الأموال على أفراد الشعب في العاصمة و كسب التأييد و الولاء.

ثالثاً: أسباب تراجع النزعة الجمهورية في بداية عهد أوكتافيوس:

١- انقضاء فترة تزيد على الثلاثين عام منذ أنْ كانت الجمهورية نظاماً حيّاً و قائماً في كلّ الأمور، و ذكرى أيام الحرية(المزعومة) كانت قد أصبحت شاحبة.

٢- موت عدد كبير من الأرستقراطيين و الأشراف الرومان الذين كانوا من أشدّ المدافعين عن التراث الجمهوري. موت هؤلاء جاء نتيجة إما للحروب الأهلية أو نتيجة لحملات الملاحقة و التطهير المتتابعة، و بالتالي لمْ يعودوا يُشكلون قوة منظمة و فعّالة كالسابق.

٣- لأنّ الناس في روما كانت قد سأمت من الحروب الأهلية و المذابح و المصادرات التي طبعت أواخر العصر الجمهوري، لذلك فقد نظروا إلى أوكتافيوس المُنتصر على أنّه رجل السلام المنشود الذي وضع حدّاً لتلك الحروب.

رابعاً: خطوات أوكتافيوس في سبيل التمهيد لإصلاحاته:

- كان أوكتافيوس يُدرك الحاجة الماسّة إلى إصلاح أمور الدولة و لكنه رأى وجوب التمهيد لتلك الإصلاحات بإعادة الطمأنينة إلى النفوس و تنمية الشعور بالاستقرار بعد ويلات الحروب الأهلية.

- قضى أوكتافيوس عامين كاملين يعمل في سبيل التمهيد لإصلاحاته.

- أغدق أوكتافيوس الهبات على جموع الشعب و شرع في تشييد المباني العامة و إنشاء الطرق ليشعر الناس بأنّ الأمور في روما قد عادت لطبيعتها.

- قام بإغلاق أبواب معبد جانوس أو يانوس إله الحرب ليُزيح كابوس الحرب عن صدور الناس.

- قام بإحراق جميع الوثائق التي تُدين معارضيه بهدف منح الأمان لأصدقاء أنطونيوس و أتباعه.

- قام بتسريح قسم كبير من الجيش و دفع لجنوده تعويضاتهم كاملة و أرسلهم إلى المستعمرات التي تقرّر توطينهم فيها سواء في إيطالية أو في الولايات البعيدة كقرطاجة في أفريقيا و بيروت في سورية.

– في العام ٣٠ ق.م سعى أوكتافيوس لدى مجلس الشيوخ في سبيل منحه امتيازات إضافية و حصل على صلاحيات تريبونية غير محدودة كحقّه في ممارسة صلاحياته خارج روما.

– اتخذ أوكتافيوس الثوب الإمبراطوري و هو من الأرجوان بالكامل لباساً له، ثمّ حصر الأرجواني الكامل بشخصه.

– عمل على إعادة الحياة الدينية الرومانية إلى سابق عهدها.

– اهتمّ بمجالس الكهنة فأعاد النظر في لوائحها و ملأ المراكز الشاغرة و أحسن انتقاء الصالح منهم. و قد لقي هذا الإجراء صداه لدى الكهنة الذين قدّروا له هذه الرعاية فأصبح الكهنة الراقصون يذكرونه و يُردّدون اسمه في طقوسهم.

– أوجب مجلس الشيوخ الصلاة لأجله و سكب الخمور على شرفه في جميع المآدب العامة.

– في العام ٢٨ ق.م قام بإجراء إحصاء في كامل الدولة الرومانية للمواطنين الرومان، و أصدر عفو عام عن كل ما جرى قبل العام ٢٨ ق.م قُوبل بالارتياح من كافة الأوساط و ظهرت النقود مسكوكة في تلك السنة و هي تحمل عبار(ليبيرتاتيس بولي روماني فينديكس) وتعني(حارس حرية الشعب الروماني).

خامساً: الإجراءات التي قام بها أوغسطس في العام ١٨ ق.م:

– في العام ١٨ ق.م جرى تجديد سلطة أوغسطس البروقنصلية التي كان قد تسلمها عام ٢٨ ق.م.

– قام باشراك أغريبا في السلطة التريبونية لمدة خمس سنوات و بذلك يكون قد أوجد خلفاً يُدير شؤون روما في حال وفاته أو غيابه.

– قام أوغسطس بإعادة النظر في لوائح العضوية لمجلس الشيوخ و حدّد عدد أعضائه بستمائة بدلاً من ١٨٠٠ عضو كما كان في السابق.

– أصدر (القوانين اليولية) التي حدّدت أنواع الجرائم و أصول المرافعات و مبادئ الآداب العامة. و بموجب هذه القوانين أصبح يُعتبر خائناً كل شخص يتعرّض بالقول أو بالفعل لشخص أوغسطس الذي أصبح الآن من حقه أنْ ينظر في أحكام الإعدام و يُلغيها.

– أنشأ أوغسطس مجلساً قضائياً استشارياً(كونسيليوم) مهمته تقديم النصح في الأحكام القضائية التي تُرفع إليه.

– اهتمّ أوغسطس بالحياة العائلية فأصدر في هذا العام(١٨ ق.م) (قانون الزواج) و قد حرَّم بموجبه منع الأولاد من الزواج و حرَّم حصر الإرث بالعُزّاب كما فرض ضريبة على العزاب الذين تجاوزوا الخمسين أو الستين من أعمارهم و حدَّ من حقهم في الميراث. كما ناصر هذا القانون المُتزوجين و فضّل ذوي الأولاد على غيرهم في تقلّد المناصب الحكومية المختلفة.

– أنشأ محكمة خاصة تنظر في جرائم الزنى الذي أصبح يُحاكم عليه بأحكام صارمة و اتخذ إجراءات قانونية تحدّ من ظاهرة البذخ و الإسراف.

انتهت المحاضرة الرابعة

المحاضرة الخامسة

الحياة الاقتصادية في عهد أوغسطس:

- تميّزت الحالة الاقتصادية في عهد الإمبراطور أوغسطس بطابعين مهمين هما:

أ- عدم تدخّل الحكومة الرومانية في الحياة الاقتصادية في الإمبراطورية، فسيطر نوع من الاقتصاد المُنفتح الحُرّ بدون تدخّل حكومي.

ب- أهمية إيطالية بالنسبة للحياة الاقتصادية في الإمبراطورية، فبقيت إيطالية أغنى بلد في الإمبراطورية دون منافس و أعظم مركز اقتصادي في الغرب في المجالات الزراعية و الصناعية و التجارية.

أولاً- التجارة في عهد أوغسطس:

- **أسباب ازدهار التجارة في عهد أوغسطس:**

١- توحيد العالَم المُتمدّن آنذاك و تحويله إلى دولة عالمية واحدة.

٢- سيادة السلام و الأمن في الداخل و الخارج.

٣- تأمين الملاحة في عَرض البحار و حمايتها بفضل الأسطول الروماني القويّ.

٤- الزيادة الكبيرة في عدد الطُرق التي بلغت مستوى عظيم من التقدم و التنظيم.

٥- فتح أسواق تجارية جديدة في ولايا إسبانية و بلاد الغال و الدانوب.

٦- إعادة تعمير قرطاجة و كورنثة اللتين أصبحتا في وقت قصير من المراكز التجارية العظيمة.

- تمحورت التجارة الداخلية حول المتاجرة في المنتجات ذات الضرورة القصوى كان أهمها:

أ- القمح فكان يجري استيراده و تصديره بكميات كبيرة.

ب- الخشب كان يجري استيراده و تصديره بكميات هائلة لاستخدامه في صناعة السفن المُتواجدة أنهار و بحار الإمبراطورية.

جـ- المعادن التي لم تكن موجودة بكميات كافية في إيطالية، لذلك كان يجرى استيرادها من مناجم إسبانية و بلاد الغال و الدانوب و كذلك من البلدان الشرقية.

د- زيت الزيتون و النبيذ. فكان لهاتين السلعتين دور رئيسي في إيطالية و بلاد اليونان و أسية الصغرى و كان الجيش الروماني من أكبر المُستهلكين لهذه المواد.

هـ- البضائع و السلع اللازمة للاستعمال اليومي.

ثانياً- الصناعة في عهد أوغسطس:

- كانت إيطالية أكثر أجزاء الإمبراطورية نجاحاً في الصناعة و خاصة منطقتا أترورية و كمبانية.

- حققت المدن الكمبانية تقدماً كبيراً في تقليد الصناعات الإسكندرانية(أي الصناعات التي كانت تتمّ في مدنية الإسكندرية المصرية).

– حقق الإمبراطورية و لا سيما ولاية سورية تقدماً كبيراً في الصناعات الصوفية و إعادة تصنيع الحرير المستورد من الشرق.

– تحولت مدينة أكويلية إلى مركز صناعي مهم شمال إيطالية بسبب علاقاتها التجارية الوثيقة مع الأقاليم الشمالية.

– حققت سورية تقدماً كبيراً في الصناعات الزجاجية.

– حققت مدنية الإسكندرية التي غدت مركزاً اقتصادياً مهماً تقدماً صناعياً كبيراً.

الحياة الاجتماعية في عهد أوغسطس:

– كان الحصول على الجنسية الرومانية من الأمور الصعبة جداً. و كان أوغسطس مُقتصداً إلى أبعد الحدود في منح حقوق المواطنة الرومانية لسكان الولايات.

– تألف المجتمع الروماني في عهد أوغسطس من الطبقات التالية:

١– طبقة الشيوخ و الأشراف:

و كانت تُقدّم للدولة أعضاء مجلس الشيوخ و الموظفين الكبار في مدينة روما، و كذلك حُكّام الولايات و قوّاد الجيش و معظم ضباطه الكبار.

٢– طبقة الفرسان:

كانت تُقدم قضاة المحاكم و ضباط القوات المساعدة و قسماً من ضباط الفرق النظامية(الليجيون)، بالإضافة إلى أعداد متزايدة من الموظفين المدنيين الذين جنّدوا أنفسهم لخدمة الإمبراطور شخصياً، و تصريف الأمور و المهام التي يتولى الإشراف عليها و القيام بها.

٣- طبقة العامة:

و شملت عموم الناس في روما و المدن الإيطالية، و كان عليها أنْ تمدّ الدولة الرومانية بخيرة جنودها للخدمة في الحرس الإمبراطوري و الفِرق الرومانية النظامية و ضباط الصفّ لهذه الفِرق و القوات المساعدة.

٤- طبقة العتقاء أو العبيد السابقين:

كانوا يعملون بالدرجة الأولى كبحّارة في الأسطول و في مطافئ العاصمة و الوظائف الدُنيا. و لكن وُجد طبقة راقية من العبيد الذين كانوا يتبعون الإمبراطور و يعملون في الإدارات و الدواوين المُلحقة بالقصر الإمبراطوري.

تنظيمات أوغسطس العسكرية:

- بعد عودة أوكتافيوس (أوغسطس فيما بعد) من حروبه الناجحة ضدّ أنطونيوس و كليوباترة أمر بإغلاق معبد جانوس(يانوس) للإعلان بأنّ عصر الحرب قد انتهى و أنّ السلام قد عاد من جديد إلى الأراضي الرومانية.

- قام أوغسطس بتسريح قسم كبير من الجيش و عوّض الجنود المُسرَّحين بالأموال و الأراضي.

– كان التصرّف بأمور الجيش بيدّ الإمبراطور وحده، و كان أوغسطس هو الوحيد الذي يملك الحقّ الإمبراطوري لتأليف الجيوش و قيادتها في السلم و الحرب.

– تألف الجيش الروماني البرّي في عهد أوغسطس من التشكيلات التالية:

١– الفِرق(الليجيونات):

– بعد معركة أكتيوم لم يبقَ في الخدمة الفعلية إلّا (١٨ فرقة) رومانية. إلّا أنّ الحاجة للأفراد في المعارك على جبهة الراين و الدانوب دفعت أوغسطس إلى زيادة عدد الفِرق إلى (٢٥ فرقة) في العام ١٣ ق.م.

– جرى تحديد الخدمة الحربية في الفرقة العسكرية الرومانية بمدة (١٦ سنة) و في الحرس الإمبراطوري بمدة(١٢ سنوات) و لكنّ هذه المدة رُفعت فيما بعد بمقدار(٤ سنوات) فتوجب على جنود الفرقة أنْ يخدموا ما لا يقلّ عن (٢٠ سنة) و أحياناً أكثر.

– بعد أنْ يُنهي الجندي الروماني خدمته كان يحصل على قطعة أرض و مبلغ من المال.

– لتأمين الجنود القدامى المُسرحين جرى تأسيس خاصّ عام ٦ م دُعي بالخزينة العسكرية، و قام أوغسطس بتجهيزه فخُصّص له مبالغ من ضريبة البيع و الإرث.

٢– وحدات الحرس الإمبراطوري:

– كانت هذه الوحدات تتمتع بمركز خاص و تخضع لإمرة الإمبراطور، و يُشرف عليها قائدان برتبة مقدم(برايفكتوس).

– كان جنود الحرس الإمبراطوري مُفضّلين على من سواهم و يتمتعون بمزايا عديدة.

– كانت خدمة الجنود في الحرس الإمبراطوري أقصر(بلغت ١٦ سنة) و رواتبهم أغلى. و كان يجري اختيارهم من متطوعين إيطاليين في البداية و بعدها من المناطق المجاورة أيضاً شريطة أنْ يكونوا من المواطنين الرومان.

٣- الوحدات المساعدة:

– كانت تنقسم إلى فيالق(كوهورتس).

– كان يتمّ تألفيها في الولايات المختلفة من الأقوام المشهورة بالحرب.

– لم تكن أعدادها تقلّ أبداً عن أعداد الفِرق النظامية.

– كانت هذه الفِرق تخضع لإمرة ضباط ينتمون إلى طبقة الأشراف و الفرسان. أمّا صفّ الضباط فكانوا من الطبقات الأدنى.

٤- الأسطول:

– لم يلعب الأسطول دوراً كبيراً في القوات الرومانية نظراً لعدم وجود أيّ قوة بحرية قادرة على تهديد البحر المتوسط الذي أصبح بحراً آمناً بكل معنى الكلمة جديراً بالتسمية التي كان يُطلقها عليه الرومان وهي (بحرنا) (Mar nostrum).

– قام أوغسطس و لأوّل مرة بتأسيس بحرية حربية بصورة دائمة.

– تمركزت أقوى قواعد الأسطول الروماني في إيطالية في مدينة ميسينوم في خليج نابولي على البحر التيراني. و مدينة رافنا على البحر الأدرياتيكي. و في جنوب فرسنا حيث كانت تقوم قاعدة بحرية في مدينة فورم أيولِّي(فريجوس حالياً).

– تواجدت أساطيل رومانية صغيرة في البحر الأسود و على نهر الراين و الدانوب.

سياسة أوغسطس الخارجية

– تميزت سياسة أوغسطس الخارجية بالحيطة و الحذر و تلاءمت إلى حدّ كبير مع حاجة العالَم إلى الهدوء بعد الحروب الطويلة و المُدمّرة التي عانى منها، و تتناسب مع حالة الجيش الذي أصبح جيشاً للدفاع عن الحدود بالدرجة الأولى ومع حالة الخزينة العامة.

– جعل أوغسطس من حماية الحدود و تحصينها من أولى اهتماماته.

– شكّلت علاقة الرومان مع البارثيين مشكلة رئيسية بالنسبة لحدود الإمبراطورية الرومانية الشرقية في عهد أوغسطس.

– في العام ١ م عقد أوغسطس اتفاق مع البارثيين نصّ على جعل نهر الفرات حدّاً فاصلاً بين الدولتين البارثية و الرومانية.

– أرسل أوغسطس حاكمه على مصر و كان يُدعى إيليوس غالوس في حملة على اليمن. و تُعدّ هذه الحملة هي الحرب الهجومية الوحيدة التي شنّها أوغسطس في الشرق.

– انطلقت حملة إيليوس غالوس من مصر في العام ٢٥/ ٢٤ ق.م و اصطحب غالوس معه الجغرافي اليوناني الشهير استرابون. و انضمّ إليها عدد من الجنود الأنباط و جنود الملك هيروديس الكبير ملك فلسطين حينها.

– فشلت حملة إيليوس غالوس فشلاً ذريعاً، فعانت تلك الحملة من مصاعب كبيرة خلال عبورها لصحراء شبه الجزيرة العربية. كما واجهت القوات الرومانية مقاومة عنيفة من أهل اليمن. و كانت النتيجة مقتل قسم كبير من جنود حملة غالوس في المُستنقع اليمني فعادت القوات الرومانية إلى ولاية مصر تجرّ أذيال الهزيمة.

خلافة الإمبراطور أوغسطس و وفاتهُ:

– شكّلت وراثة العرش الإمبراطوريّ مُشكلة حقيقية بالنسبة إلى الإمبراطور أوغسطس لعدّة أسباب هي:

أ– لأنّ أوغسطس لم يُنجب ولداً ذكراً يخلفه.

ب– لأنّ أوغسطس كان حريصاً أنْ يُبقي الحكم في أسرته.

جـ– لأنّ كلّ من كان يُعدّهم أوغسطس ليخلفوه في الحُكم كانوا يموتون قبله. فمات حفيده (ماركللوس) ابن أوكتافيا في العام ٢٣ ق.م. و مات صديقه (ماركوس أغريبا في العام ١٢ ق.م). و مات (دروسوس) ابن زوجته ليفية دروسوللا في العام ٩ ق.م. فأصبح بذلك تيبريوس ابن ليفية دروسوللا هو الوريث المُنتظر للعرش الإمبراطوري.

– في صيف العام ١٤ م حضرت الوفاة الإمبراطور أوغسطس، فقال لذويه مُجتمعين: " **لقد نجحت في الدور الذي مثّلته فصفّقوا و اصرفوني من المسرح مُصفّقين مُهلّلين**".

و بعد أيام قليلة حمله أعضاء مجلس الشيوخ على أكتافهم إلى حقل الإله مارس و أحرقوا جثّته وسط ترانيم الوداع الحزينة. و في شهر أيلول من العام ١٤م رفعه مجلس الشيوخ إلى مصاف الآلهة و أصبح الإله أوغسطس أسوةً بسلفه يوليوس قيصر.

انتهت المحاضرة الخامسة